الأدوات الأحادية والثنائية في كتب معان القران واعرابه حتى القرن الرابع الهجري
(دراسة نحوية دلالية)

اعداد طالب الدكتوراه
م . م ضياء حسين شمخي
قسم اللغة العربية وآدابها / جامعة قم الحكومية
جمهورية ايران الاسلامية
hsyn95084@gmail.com

أشراف الدكتور: رسول دهقان ضاد
جامعة قم الحكومية / جمهورية ايران الاسلامية
DR_dehghanzad@yahoo.com

المشرف المساعد الدكتور حسن مقياسي
جامعة قم الحكومية / جمهورية ايران الاسلامية
h.meghyasi@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الأدوات النحوية، الأدوات الأحادية والثنائية، كتب معاني القرآن، ، الفراء، النحاس، الزجاج ، الاخفش.

كيفية اقتباس البحث

شمخي ، ضياء حسين، رسول دهقان ضاد ، حسن مقياسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Single tools and dualistic devices in the books of the meanings of the Qur'an and its parsing until the fourth century ah (a semantic grammatical study)

Preparing doctoral students
M . M. Dhia Hussein Shamkhi
Department of Arabic Language and Literature / Qom State University
Islamic Republic of Iran

Supervised by Dr.
Rasul Dehghan Dhad
Qom State University
Islamic Republic of Iran

Assistant Supervisor Dr.
Hassan Meqyami
Qom State University
Islamic Republic of Iran

Keywords : grammatical tools, univocal and dual tools, books on the meanings of the Qur'an, fur, copper, glass.

How To Cite This Article
Shamkhi, Dhia Hussein , Rasul Dehghan Dhad, Hassan Meqyami , Single tools and dualistic devices in the books of the meanings of the Qur'an and its parsing until the fourth century ah (a semantic grammatical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Arabic-speaking scholars have been interested in writing special books since ancient times and have studied the meanings of the Holy Qur'an, which is based on two basic pillars: language and grammar, in highlighting the Qur'anic meaning and revealing hidden meanings. We defined it in the fourth century AH .B (Monal and dual devices in books on the meanings of the Qur'an and its parsing until the fourth century AH, a grammatical-semantic study)

Al-Akhfash The use of these tools in the books on the meanings of the Qur'an In the books on the meanings of the Qur'an, these tools are explained in detail by analyzing how they are used in different Qur'anic contexts. Books such as "The Meanings of the Qur'an" by Al-Furra' or Al-Zajjaj deal with explaining these devices based on their grammatical function and how they affect the meanings of the verses. How these tools enter the sentence and change the meaning is explained and interpreted in the religious and linguistic context. The unilateral and dualistic tools play an important role in interpreting the meanings of the Qur'an by providing a deeper understanding of the texts and analyzing the grammatical and linguistic structure of the verses. These tools help clarify the precise meanings and rhetorical purposes that may be ambiguous without careful grammatical analysis**.**

The books "Meanings of the Qur'an" are considered among the most important heritage sources that deal with the interpretation and understanding of Quranic texts through careful linguistic and grammatical study. The most prominent of these books is "The Meanings of the Qur'an" for fur, glass, copper, and furniture. Each book is distinguished by its own way of dealing with Quranic texts and analyzing them grammatically and semantically. The grammatical aspect represents the analysis of verbal and nominal sentences. In these books, verbal and nominal sentences are analysed, the elements of each sentence are clarified, as well as parsing, where words and sentences are parsed to clarify their grammatical functions in the verse In terms of grammatical structure, the focus is on the grammatical structure of words, such as verbs, nouns, pronouns, prepositions, and conjunctions, or the semantic aspect, such as the meanings of words and explaining the meanings of strange and ambiguous words in the Qur'an. Syntactic semantics, such as analyzing the effect of sentence structure on general meaning**.**The "Meanings of the Qur'an" books are considered one of the most important sources that contribute to understanding Quranic texts through grammatical and semantic analysis. These books provide a comprehensive study of every word and sentence in the Qur'an, which helps in understanding the deep meanings and rhetorical methods used in it. These books are considered an important reference for researchers and students in the sciences of the Qur'an and the Arabic language

الملخص

اهتم العلماء بتصنيف كتب تهتم بمعان القرآن الكريم وأعرابه والتي تقوم على ركيزتين أساسيتين هما اللغة والنحو في إبراز المعنى القرآني وكشف المعاني المخفية ، ويسعى البحث

للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها علماء النحو في ضوء الشواهد القرآنية في كتاب معان القرآن ، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف، فالكلمة الواحدة قد يختلف معناها من سياق قرآني إلى آخر، فالسياق وحده هو القادر على تحديد المعنى المراد فالأخفش استخدام هذه الأدوات في كتب معاني القرآن في كتب معاني القرآن، يتم شرح هذه الأدوات بتفصيل من خلال تحليل كيفية استخدامها في السياقات القرآنية المختلفة. الكتاب مثل "معاني القرآن" للفراء أو الزجاج يتناولون شرح هذه الأدوات بناءً على وظيفتها النحوية وكيف تؤثر على معاني الآيات. يتم توضيح كيفية دخول هذه الأدوات على الجملة وتغييرها للمعنى وتفسيرها في السياق الديني واللغوي. والأدوات الأحادية والثنائية تلعب دورًا مهمًا في تفسير معاني القرآن من خلال تقديم فهما أعمق للنصوص، وتحليل البنية النحوية واللغوية للآيات وهذه الأدوات تساعد على توضيح المعاني الدقيقة والأغراض البلاغية التي قد تكون غامضة بدون التحليل النحوي الدقيق . فكتب "معاني القرآن" تعد من أهم المصادر التراثية التي تتناول تفسير وفهم النصوص القرآنية من خلال دراسة لغوية ونحوية دقيقة. من أبرز هذه الكتب "معاني القرآن" للفراء، والزجاج، والنحاس، والأخفش. يتميز كل كتاب منها بطريقته الخاصة في تناول النصوص القرآنية وتحليلها نحويًا ودلاليًا. فالجانب النحوي مثل تحليل الجمل الفعلية والاسمية يتم في هذه الكتب تحليل الجمل الفعلية والاسمية، وتوضيح أركان كل جملة وكذلك الإعراب حيث يتم إعراب الكلمات والجمل لتوضيح وظائفها النحوية في الآية. آما من حيث البنية النحوية التركيز على البنية النحوية للكلمات، مثل الأفعال والأسماء والضمائر وحروف الجر والعطف آوالجانب الدلالي مثل معاني الكلمات وشرح معاني الكلمات الغريبة والغامضة في القرآن. والدلالات التركيبية مثل تحليل تأثير تركيب الجمل على المعنى العام.

المقدمة

الأدوات أو المفردات أو حروف المعاني مصطلحات جاءت عند النحاة وعند أصحاب كتب حروف المعاني أو العوامل ، وهي تضم حروفاً وأفعالاً وأسماء تجتمع كلها في أنها تؤدي وظيفة دلالية أو نحوية ، وأكثرها لا يفهم معناه إلا من السياق اللغوى . وقد جاءت دراسة الأدوات في كتب النحو العامة وفي كتب حروف المعاني نظرية تعتمد على بعض الشواهد القليلة ، وإذا كان معنى الأداة لا يتضح إلا بوظيفتها السياقية ، فإن دراسة هذه الأدوات في نص متكامل لابد أن تعطى نتائجها التطبيقية التي قد تتفق وتلك الأقوال النظرية وقد تختلف معها ولقد اهتمت كتب إعراب القرآن ومعانيه بدراسة النص القرآني من حيث علاقة النحو بالمعنى ، وتأتى دراسة الأدوات ضمن هذا الاهتمام ، فقد عرف النحاة للأدوات النحوية أهميتها في دراسة النحو العربي

وأخذت دراسة الأدوات حظاً كبيراً من كتب النحو العامة ، بل أضاف النحاة إليها تلك الكتب التي خصصت لدراسة حروف المعاني أو العوامل ، وارتبطت دراسة الأدوات بوظائفها ، كما ارتبطت بدلالاتها ويهدف هذا البحث إلى تبيين موقف معربي القرآن الكريم من تلك الأدوات من حيث وظائفها ودلالاتها ، كما يتطرق إلى قضايا تناوب الحروف ، والتضمين ، وتعلق الأفعال بالحروف ، ودلالة الفعل والزمن . وتوسع الكتاب ليضم أيضاً العلاقة بين دلالة مجموعة من الأفعال التي تشبه الأدوات في وظائفها ، وكذلك المشتقات . إن الباحث لا يستطيع أن يدخل هذه الأفعال والمشتقات في الأدوات ، كما فعل ذلك بعض النحاة ، لكنها تشبه الأدوات – في رأيه – ولهذا يدرسها بعد الأدوات لاعتبار هذا الشبه .

المبحث الأول

(الأدوات الأحادية)

وكما نعلم من قبل فإن الأدوات الأحادية هي من الأدوات غير العاملة، وتشمل الأدوات الأحادية الهمزة والتاء والفاء والكاف واللام والهاء والواو وسوف نتطرق إلى معالجتها في كتب معاني القرآن وإعرابه في هذا المبحث.

المطلب الأول: الهمزة

وتعد الهمزة عند بعض النحاة من الأدوات الأحادية غير العاملة والتي لا محل لها من الإعراب، وتستعمل على وجهين: النداء والاستفهام(١).

وقد بين الفراء أن يَحْيَى بن وَثّاب قرأ (أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ) بالتخفيف وذُكر ذَلِكَ عَن نَافِع وَحَمْزَة وفسروها يريد: يا من هو قانت. وهو وجه حسن وذهب إلى أن العرب تنادي بالألف كما تنادي بيا. وبين أنهم يقولون: "يا زيدُ أقبل، وأزيدُ أقبل.

قال الشاعر:

أبنِـــي لُبَيْنَـــى لســـتُم بِيَـــدٍ إلا يـــدٍ ليسَـــت لَهَـــا عَضُـــد

وقال الآخر:

أضـــمر بـــن ضـــمرة مـــاذا ذكـــر ت مِـــنْ صِـــرْمة أُخـــذت بالْمغـــارِ

وهو كَثِير فِي الشعر فيكون المعنى مردودًا بالدعاء كالمنسوق لأنه ذكر الناسي الكافر، ثم قَصّ قصة الصالِح بالنداء، كما تَقُولُ فِي الكلام: فلان لا يصلّى ولا يصوم فيامن يُصلي ويصوم أبشر فهذا هُوَ معناه. والله أعلم"(٢).

كما بين الفراء أن الهمزة تستخدم للاستفهام فقال: "وقد تكون الألف استفهامًا بتأويل (أم) لأن العرب قد تضع (أَمْ) فِي موضع الألف إِذَا سَبَقَها كلام، قد وصفت من ذَلِكَ ما يُكتفى بِهِ. فيكون

المعنى أمَن هُوَ قانت (خفيف) كالأول الَّذِي ذُكِرَ بالنسيان والكفر. ومن قرأها بالتشديد فإنه يريد معنى الألف. وهو الوجه: أن تجعل أم إذَا كانت مردودة عَلَى معنى قد سَبق قلتها بأم. وقد قرأ بِهَا الْحَسَن وَعَاصِم وَأَبُو جَعْفَر المدني. يريدون: أمْ مَنْ. والعرب تَقُولُ: كَانَ هَذَا حين قلت: أأخوكَ أم الذئب. تقال هَذِه الكلمة بعد المغرب إذَا رأيت الشخص فلم تَدْر ما هُوَ. ومنه قولك: أَفتِلكَ أم وَحْشِيّة، وقولك أذلك أم جأْب يطارد أُتنا. فإن قَالَ قائل فأين جواب (أَمَّنْ هُوَ) فقد تبيّن فِي الكلام أَنَّهُ مضمر، قد جرى معناه فِي أوّل الكلمة، إذ ذكر الضال ثُمَّ ذكر المهتدي بالاستفهام فهو دليلٌ عَلَى أَنَّهُ يريد: أهذا مثل هَذَا أو أهذا أفضل أم هَذَا. ومن لَمْ يعرف مذاهب العرب ويتبين لَهُ المعنى فِي هَذَا وشبهه لَمْ يكتف ولم يشتف ألا ترى قول الشَّاعِر: فأقسمُ لو شَيْء أتانا رَسولُه ... سِوَاك ولكن لَمْ نَجد لك مَدْفعَا، أنّ معناهُ: لو أتانا رسولُ غيرِك لدفعنَاهُ، فعلم المعنى ولم يُظهر. وجرى قوله: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلام﴾ عَلَى مثل هَذَا"[٣].

إن دراسة استخدام الهمزة للاستفهام في القرآن الكريم يكشف عن عمق اللغة العربية وثراء أساليبها التعبيرية. ومن مزايا استخدام الهمزة في الاستفهام الدقة في التعبير عن المقصود، وإمكان استخدامها في مختلف السياقات والأغراض، والقدرة على الجمع بين الاستفهام والتعجب أو الإنكار أو التقرير، مما يثري النص ويعزز فهمه. قدم النحاة مثل الفراء والزجاج شروحات مستفيضة عن استخدامات الهمزة في الاستفهام وتناولوا اختلافات استخدام الهمزة بين القراءات القرآنية المختلفة وكيفية تأثيرها على المعنى والدلالة. فقد ذكر الفراء أن الهمزة هي الوحيدة بين أدوات الاستفهام التي تقع في بداية الكلام ووسطه، وأضاف الزجاج أنها أم أدوات بابها[٤].

وأشار الأخفش إلى تقدم همزة الاستفهام على الواو والفاء قائلاً: "وأما قوله ﴿ **أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ** ﴾ أَوَ﴿ **آبَآؤُنَا الأَوَّلُون** ﴾ فان هذه الواو واو عطف كأنهم قالوا: ﴿ **أإنا لَمَبْعُوثُون**﴾ وقوله ﴿ **فقيل لَهُم "نَعم وآباؤكم الأوَّلُون** ﴾"﴿ **فقالوا أَوَ آبَآؤُنَا**﴾ ، وقوله ﴿**وَلَمْ يَرَ الإِنسَانُ**﴾ وأشباه هذا في القرآن كثير. فالواو مثل الفاء في قوله ﴿ **أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ**﴾ وقوله ﴿**أَفَلَمْ يَدَّبَّرُواْ الْقَوْلَ** ﴾ وان شئت جعلت هذه الفاءات زائدة. وان شئت جعلتها جواباً لشيء كنحو ما يقولون "قد جاءني فلان" فيقول "أَفَلَمْ أقض حاجته" فجعل هذه الفاء معلقة بما قبلها. ﴿**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ**"﴾ [٥]. ويرى النحاس أن هذا الاستفهام يفيد التعجب فيقول: ﴿ **وَكانُوا يَقُولُونَ أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ** ﴾ تعجّبوا من هذا فلذلك جاء بالاستفهام. قال أبو جعفر: من قال إذا متنا جاء بالهمزة الثانية بين فهي متحرّكة كما كانت قبل التخفيف. وهكذا قال محمد بن يزيد، وقال أحمد بن يحيى ثعلب: همزة بين بين لا متحرّكة ولا ساكنة. قال أبو جعفر: فأما كتابها فبالألف لا غير لأنها مبتدأة ثم دخلت عليها ألف الاستفهام.

فإذا في موضع نصب على الظرف، ولا يجوز أن يعمل فيه لمبعوثون لأنه خبر «إنّ» فلا يعمل فيما قبله والعامل فيه متنا. ويقال: متنا على لغة من قال: مات يموت وهي فصيحة ومن قال: متنا فهو على لغة من قال: مات يمات مثل خاف يخاف، وقد قيل: هو على فعل يفعل جاء شاذاً"[٦].

تكلم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) عن دلالات ألف الاستفهام، وذكر أنها تكون تقريراً، نحو : ألست كريماً ؟ ، أَلَمْ أُحْسِنْ إليك. وقد استشهد لهذه الدلالة بقوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ**﴾ (يس: ٦٠) [٧]

وبقول جرير :

أَلَسْتُم خَيْرَ مَن رَكِبَ المَطَايَا وأَندَى العَالَمِينَ بُطُونَ راح [٨]

فالسياق القرآني في تلك الآية الشاهد، وكذلك السياق الشعري في بيت جرير يحددان دلالة ألف الاستفهام بأنها للتقرير والتحقيق. يقول الرماني ت ٣٨٤هـ) : وتكون" تقريراً وتحقيقاً، وذلك إذا دخلت على ما، أو لَمْ، أو ليس، كقولك: أما أحسنت إليك؟ ، أَلَمْ أُكرمك ؟ ، ألست بخير من زيد؟، والجواب بلى [٩].

فهمزة الاستفهام هنا لم تكن على معنى الاستفهام الحقيقي، بل تفيد التقرير، فكأنَّ المعنى في الآية: عهدت إليكم يا بني آدم أن لا تطيعوا الشيطان [١٠]، يقول ابن هشام (ت ٧٦١هـ) : ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً ؛ لأن نفي النفي إثبات [١١]. ولهذا كان قول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك مدحاً، ولو لم يكن في همزة الاستفهام معنى التقرير في البيت لكان الاستفهام حقيقياً ولخرج البيت عن المدح، ولهذا قيل: "إنه أمدح بيت قالته العرب ، ومعنى هذا أن السياق الذي جاءت فيه همزة الاستفهام مع النفي هو الذي يحدد معنى التقرير . لقد أدرك ابن جني (ت ٣٩٢هـ) حقيقة أثر السياق في دلالة لفظ الاستفهام، وعقد باباً سمّاه (باب) في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها) . ويفهم من هذا الباب وعي ابن جني (٣٩٢هـ) وإدراكه لأثر السياق في تحديد دلالة الكلمات، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ** ﴾ (الأعراف : ، وبقول جرير (١١٠هـ) في عبد الملك، ويعلّق ابن جني (ت ١١٠هـ) على الآية قائلاً: "أي أنا كذلك"، وعلى قول جرير ت ١١٠هـ) بقوله: "أي أنتم كذلك ، ثم يقول : ".وإنما كان الإنكار كذلك؛ لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده، فلذلك استحال به الإيجاب نفياً والنفي إيجاباً [١٢]

المطلب الثاني: التاء

التاء على مذهب الفراء حرف خطاب وكذلك التاء في "قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ" والفاعل هو الكاف، فيقول: "العرب لها فى (أرأيت) لغتان، ومعينان. أحدهما أن يسأل الرجل الرجل: أرأيت زيدًا بعينك؟ فهذه مهموزة. فإذا أوقعتها عَلَى الرجُل منه قلت: أرأيتكَ عَلَى غير هَذِه الحال؟ تريدُ: هَلْ رأيتَ نفسك عَلَى غير هَذِه الحال. ثم تثنّى وتجمع، فتقول للرجلين: أرايتما كما، وللقوم: أَرَأَيْتموكم، وللنسوة: أَرَأَيْتُنَّكُنَّ، وللمرأة: أَرَأَيْتِكِ، تخفض التاء والكاف، لا يَجوز إلا ذَلِكَ. والمعنى الآخر أن تَقُولُ: أرأيتَكَ، وأنت تريد: أَخْبِرني (وتهمزها) وتنصب التاء منها وتترك الْهَمْز إن شئت، وهو أكثر كلام العرب، وتترك التاء موحّدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع فِي مؤنثه ومذكره"[١٣].

وكذلك يرى النحاس في إعراب القرآن إذ يقول: "يدعون التاء موحّدة ويجعلون العلامة في الكاف فإن كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية: أريتما كما عالمين بفلان وفي الجمع أريتموكم عالمين بفلان وفي جماعة المؤنث أريتكنّ عالمات بفلان وفي الواحدة أريتك عالمة بزيد"[١٤].

المطلب الثالث: الفاء

الفاء أداة كثيرة الاستخدام ومتعددة الوجوه وتكون عاطفة واستئنافية وجوابية وزائدة، وقد كثر اختلاف النحاة في جوانبها واستعمالها في القرآن الكريم بأحد الوجوه المذكورة[١٥].

وبين الأخفش أن الفاء تعطف المصدر المؤول من (أن) والمضارع المنصوب بعدها، في جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنفي، على مصدر يُقدّر من الكلام السابق. وجعل من النهي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: ٢/٣٥]، ومن النفي قوله: ﴿**وَلا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** ﴾ [فاطر: ٣٥/٣٦]. والتقدير: لا يكن منكما قرب من الشجرة فكون من الظالمين، ولا يكون قضاء عليهم فموت[١٦].

وذهب الفراء إلى أن الفاء الداخلة على فاذا عاطفة، كقوله تعالى: ﴿ **أم لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً**﴾ [النساء: ٥٣]، والفعل بعدها محذوف[١٧]، كما أجاز حذف الفاء العاطفة في الجواب الذي يستغني أوله عن آخره بالوقف عليه، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿**وقالَ: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ** ﴾ [الذاريات: ٣١/٥١-٣٢). قال: «فكأن حسن السكوت يجوز به طرح الفاء. وأنت تراه في رؤوس الآيات، لأنها فصول، حسناً». والتقدير: فقالوا. ومنع ذلك في الجواب إذا كان على كلمة واحدة. تقول: قمت ففعلت، ولا يجوز قمت فعلت[١٨].

وكان الفراء قد ذكر أن العرب يستأنفون الكلام بالفاء أحياناً، كما يستأنفون بالواو ويستحسنون ذلك في جواب الأمر، فيرتفع المضارع بعدها. وقد أجاز الرفع في «نستريح» من قول أبي النجم

العجلي[١٩]: والفراء يذكر أن الفاء تدخل في جواب (إن) الشرطية، ويكثر وقوعها فيه إذا اقترنت (إن) بـ (ما) الزائدة، كقوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ (الأنفال: ٨/٥٨]. قال: "فاختيرت الفاء، لأنهم إذا نونوا في "إما" جعلوها صدراً للكلام، ولا يكادون يؤخرونها. وليس من كلامهم: اضربه إمّا يَقُومَنَّ إنما كلامهم أن يقدموها ، فلما لزمت التقديم صارت كالخارج من الشرط فاستحبوا الفاء فيها وآثروها"[٢٠].

والأخفش سمّى هذا الوجه فاء الابتداء تمييزاً لها من الفاء العاطفة، وذكر أنها تقع في جواب "مَنْ" و "أينما" الشرطيتين، كقوله: ﴿**وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ منه**﴾ (المائدة: ٩٥) و ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**﴾ [البقرة: ٢/١١٥]. والتقدير في الأولى: ومن عاد فهو ينتقم الله منه[٢١]. وذهب الأخفش إلى أن الفاء قد تكون رابطة لجواب شرط مقدر من معنى الكلام السابق، نحو قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً ، وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْراً ، فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** ﴾ [الطور: ٥٢/٩-١١]. والتقدير: إذا كان كذا وكذا فويل[٢٢].

واختلفوا في حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط، إذ أجاز الفراء حذفها من الجملة الاسمية الواقعة جواباً لـ «إنْ» في نحو قوله تعالى: ﴿**أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الخالِدُونَ**﴾ [الأنبياء ٣٤)، ومن الجملة الفعلية المقترنة بـ «لا» النافية في نحو قوله : ﴿**وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً**﴾ [آل عمران: ١٢٠]. قال: ولو حذفت الفاء من قوله: "فهم كان صواباً. لأنها لا تغير (هم) عن رفعها، فهناك يصلح الإضمار"[٢٣].

ونُقل عن النحاس أيضاً أن حذف الفاء بجملته، لا يجيزه كثير من النحويين إلا في الشعر كما هو الأمر في بيت عبد الرحمن، وأن بعضهم لم يجزه البتة، وطعن برواية البيت وجعل الرواية الصحيحة له فالرحمن يشكره، وعليها لا يكون حذف. ويبدو أن الحذف مذهب مقبول، وذلك لإقرار معظمهم به ولكثرة النصوص فيه. ونُقل عن الأخفش كذلك أن الفاء، قد تكون رابطة لجواب «أما» و «إن» الشرطية، فتجاب بها (أمّا) وتسد مسد جواب (إن). وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَما إِنْ كانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ، فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠-٩١][٢٤].

وأجاز الفراء دخول الفاء أيضاً في خبر كل اسم موصول، نحو «من» و «ما» و «الذي»، لأنه يضارع الشرط، والشرط قد يجاب بالفاء. وكذلك في خبر النكرة الموصوفة، نحو: رَجُلٌ يَقُولُ الحَقَّ فهو أحبُّ إلي من قائل الباطل، وفي قولك: مالك مالي، لأنك إن قلت: مالك، جاز أن تقول: فهو لي. وذكر أنه يجوز حذفها في كل ذلك، قياساً على جوازه في جواب الشرط[٢٥].

أما الاستخدامات والدلالات الرئيسية لحرف الفاء:

١. الترتيب والتعقيب:

– حرف الفاء يستخدم بشكل رئيس للترتيب والتعقيب بين الأحداث أو الأفعال.

مثال : في قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ** ﴾ (الكهف: ٩٨)، حرف الفاء هنا يدل على الترتيب والتعقيب، حيث يأتي الفعل "جعله دكاء" بعد تحقق الوعد مباشرة.

– تفسير الفراء: يوضح الفراء أن حرف الفاء هنا يفيد الترتيب الزمني المباشر بين الحدثين.

٢. التفصيل والتفسير:

– يستخدم حرف الفاء أيضًا لتفسير أو تفصيل ما قبله.

مثال: في قوله تعالى: ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما ﴾ (الأعراف: ٢٠)، الفاء هنا تفسر ما حدث بعد الأمر الإلهي.

– تفسير الزجاج: يشرح الزجاج أن الفاء تفسر ما حدث نتيجة وسوسة الشيطان.

٣. السببية:

تأتي الفاء للدلالة على السببية، أي أن ما بعدها هو سبب لما قبلها مثال: في قوله تعالى: ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾" (النساء: ١٦٠)، الفاء هنا تدل على أن التحريم كان بسبب الظلم.

تفسير النحاس: يوضح النحاس أن الفاء هنا تفيد السبب، حيث يبين أن التحريم كان نتيجة مباشرة للظلم.

٤. الاستئناف:

– تأتي الفاء للاستئناف، حيث تبدأ جملة جديدة بعد جملة سابقة.

مثال : في قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ** ﴾ (المؤمنون: ٣–٤)، الفاء تستأنف جملة جديدة تعطي وصفًا آخر للمؤمنين.

– تفسير الأخفش: يوضح الأخفش أن الفاء هنا تفيد الاستئناف لتعداد صفات المؤمنين.

٥. الإجابة :

– تستخدم الفاء أيضًا للإجابة عن شرط أو سؤال مثال : في قوله تعالى: ﴿ **لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (التحريم: ٩)، الفاء تأتي في جواب الشرط لتوضح النتيجة المتوقعة.

تفسير الفراء: يشير الفراء إلى أن الفاء هنا تأتي في جواب الشرط لتبيان النتيجة الحتمية.

منهجية التحليل:

١. جمع الآيات:

- يتم جمع الآيات التي تحتوي على حرف الفاء.
- يتم تصنيف الآيات بناءً على استخدامات حرف الفاء المختلفة.

٢. تحليل نحوي ودلالي:

- يتم تحليل الآيات نحويًا لتحديد وظيفة الفاء.
- يتم دراسة السياق الدلالي للآيات لتوضيح المعنى المستفاد من استخدام الفاء.

٣. مقارنة بين التفاسير:

- مقارنة بين التفاسير المختلفة مثل الفراء والزجاج والنحاس والأخفش لتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في تفسير دلالات حرف الفاء.

كتب "معاني القرآن" تقدم تحليلًا دقيقًا لحرف الفاء، موضحين دوره النحوي والدلالي في النصوص القرآنية. من خلال تحليل استخدامات الفاء في مختلف الآيات، يمكن فهم كيف يساهم هذا الحرف في توضيح المعاني، سواء كان ذلك من خلال الترتيب والتعقيب، السببية، التفصيل والتفسير، الاستئناف، أو الإجابة. هذا التحليل يساعد في تعميق الفهم للنصوص القرآنية وتفسيرها بشكل أدق وأشمل.

المطلب الرابع: الكاف

وذكروا للكاف المهملة وجهين أحدهما تكون فيه للشرط، والثاني للخطاب[٢٦].

أما وجه الخطاب فيها، فقد أشار النحاة إليه في عدد من المواضع، إذ ذكر الأخفش أنها جاءت مع الفعل «أبصر» في قول العرب (أبصركَ زيداً)، واسم الفعل «رويد» في قولهم «رُوَيدَكَ زيداً، واسم الإشارة (ذاك)، وأنها تقع كثيراً مع فعل «أرأيت» الذي بمعنى «أخبرني»، كقوله تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ**﴾ [الأنعام: ٦/٤٠]. وبين أنها في كل هذه المواضع حرف لا محل له الإعراب[٢٧].

وبين الزجاج أنها في (أرأيتك) هي المعتمد عليها في الخطاب، وتكون معه للواحد المذكر، نحو أرأيتك زيداً ما حاله ؟ والواحد المؤنث، كقولك: أرأيتكِ زيداً ما حاله يا امرأة؟ وللمثنى، نحو: أرأيتكُما زيداً ما حاله؟ ولجماعة الذكور، نحو: أرأيتكم زيداً ما حاله؟ وللإناث نحو أرأيتكُنَّ زيداً ما حاله؟[٢٨] كما نقل الزجاج عن سيبويه أن الكاف في ذلك لا محل لها من الإعراب ولو كان لها محل لصح قولنا: ذاك نفسه زيد. وكذا هو الأمر في «ذانك»، إذ لو كان لها محل لكانت في موضع جر بالإضافة. والنون لا تدخل مع الإضافة[٢٩].

ذكر الزجاجي آيضا (ت ٣٤٠هـ) للكاف دلالات كثيرة منها أن تكون زائدة، وقد استشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾ (الشورى: ١١)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "المعنى ليس مثله شيءً [٣٠]

ويرى المبرد (ت ٢٨٦هـ) أن "الكاف" الزائدة معناها التشبيه، نحو: عبد الله كزيد، وإنما معناه: مثل زيد [٣١] . ويرى فريق من النحاة أن الكاف يحكم بزيادتها عند دخولها على مثل، أو دخول مثل عليها، إذ الغرض أنه لا يشبه بالمشبه فلا بد من زيادة إحدى أداتي التشبيه، وزيادة ما هو على حرف أولى ولا سيما إذا كان من قسم الحروف في الأغلب، والحكم بزيادة الحرف أولى [٣٢].

وابن هشام (ت ٧٦١هـ) يرى أن الكاف الزائدة معناها التوكيد كما في الآية، يقول: .... قال الأكثرون : التقدير ليس شيء مثله، إذ لو لم تُقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله، فيلزم المحال، وهو إثبات المثل، وإنما زيدت لتوكيد

نفي المثل [٣٣] فالسياق القرآني الذي وردت فيه (الكاف) يقتضي زيادتها.

المطلب الخامس: اللام

وهي حرف كثير الاستعمال في الكلام يكون مهملاً وعاملاً. والمهمل – وهو المراد هنا – يقع لديهم حرف ،ابتداء، وأداة فارقة، وجوابية، وموطئة للقسم. ويلحق بعض أسماء الإشارة والظروف لإفادة غرض من الأغراض. وقد كان بينهم في كل هذه الوجوه، كالعادة، خلاف في تفسير نصوص القرآن وبعض كلام العرب[٣٤].

ففي لام الابتداء، عرضوا لمواضع استخدامها، فوجدوها تدخل على المبتدأ والخبر والفعل والمفعول والحرف وأوردوا فيها بعض الأحكام والعلل، وأيدوها بآراء النحويين واللغويين. فقد ذكر الفراء أنها تدخل على المبتدأ في صدر الصلة، نحو قولك: عندي مالغَيرُهُ خَيْرٌ مِنهُ، وبعد الأفعال التي فيها معنى القول، مثل «نادى» و «أخبر»، فتغني عن (أن). تقول: ناديتُ أنّ زيداً قائِمٌ وناديت لزيد قائم، وقال تعالى: ﴿ يُنادَوْنَ: لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠/٤٠]. ويجوز أن تدخل على المبتدأ المتأخر عن الخبر، فتفصل بين الرافع وما رفع في قول بعض العرب: "عندي لَما غَيْرُهُ خَيرٌ منه"[٣٥].

ورأى الأخفش أنها تدخل أيضاً بعد فعل القول من نحو: يقال: لَزَيدٌ أَفضلُ من عمرو[٣٦]، وبعد فعل العلم وما أشبهه، كقولهم علمت لزيدٌ خيرٌ منك. وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خلاقٍ**﴾ [البقرة: ٢/١٠٢]، جاعلاً (مَنْ) اسماً موصولاً[٣٧].

وذكر أن الزجاج جعل اللام في قراءة ابن عامر داخلة على مبتدأ محذوف، لأنه لا يجيز دخولها على الخبر إلا إذا دخلت إنَّ» على المبتدأ، وجعل التقدير : نعم . هذان لهما ساحران، وأن ابن جني رفض هذا التوجيه، لعدم ما يدل على حذف المبتدأ، ولعدول النحويين عنه وإقرارهم بأن دخولها في قول رؤبة السابق ضرورة، وذكر أنه جعل (إنَّ) في القراءة هي المشبهة بالفعل، ولضعفها في العمل لم تنصب المبتدأ بعدها فجاز وقوع اللام في الخبر[٣٨].

وذكر الفراء أن اللام تقع في خبر (إنَّ) جواباً لها في نحو قراءة أبي عمرو: ﴿**وَإِنَّ كُلاً لَما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [هود ١١/١١١]. وذلك على جعل «ما» موصولة، ولام «ليوفينهم» الجواب قسم محذوف. وبين الأخفش أن وقوع اللام في هذا الموضع يصرف (إنّ) إلى الابتداء[٣٩].

وأشار الفراء إلى أن بعض العرب يعجلون بذكر هذه اللام، فيدخلونها على معمول خبر (إنَّ) المتقدم، ثم يعيدون ذكرها في موضعها من الخبر، كقول أبي الجراح: إنِّي لَبِحَمدِ اللهِ لصالح، وقولهم: إنَّ زيداً لإليكَ لَمُحسن[٤٠].

وأجاز الفراء دخولها على اسم (إنّ)، إذا تقدم عليه الظرف أو الجار والمجرور وكان خبراً لها. تقول: إنّ فيها لأخاك. وجعل منه قوله تعالى ﴿ **وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطئن**﴾ [النساء: ٤]. وذكر الزجاج أنه لا يجوز دخولها عليه وهو بعد (إنَّ) بإجماع النحويين وأهل اللغة، فلا يقال: إنَّ لَزيداً قائم[٤١].

وفي اللام الواقعة في جواب القسم، ذكر المفسرون شيئاً من أحكامها فيما يتعلق بجملتي القسم والجواب ومواضع ذكرها وحذفها وأثرها في التركيب. فقد بين الفراء أن العرب لا تدع القسم بغير لام يستقبل بها في الكلام المثبت، وأن لها الصدارة فيما دخلت عليه، فلا يجوز أن يتقدم معمول الجواب عليها. وخالفه بذلك من جعل «كلا» في قراءة أبي عمرو: ﴿**وَإِنَّ كُلًّا لَما لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ**﴾ [هود: ١١١]، معمولاً لـ «ليوفينهم». قال: "وقالوا: كأنا قلنا: وإن ليوفينهم كلاً، وهو وجه لا أشتهيه، لأن اللام لا يقع الفعل الذي بعدها على شيء قبله"[٤٢].

وذكر الزجاج أنها تدخل على الجملة الاسمية، نحو قولك: والله لزيد قائم[٤٣].

وأما لام البعد، فحرف يدخل على بعض أسماء الإشارة، نحو «ذاك»، والظرف «هناك»، فيقال ذلك» و «هنالك». ومنه قوله تعالى: ﴿فَغُلِبُوا هنالك لله ﴾ [الأعراف: ١١٩] .

واشترط الزجاج في دخولها على (ذاك) سقوط (ها) التنبيه. قال: "تقول: ذلك الحق، وذاك الحق، وهذاك الحق. ويقبح هذلك الحق"[٤٤].

وكما نلاحظ، فقد عالج المفسرون جوانب اللام غير العاملة في نصوص القرآن وغيرها بدقتهم المعهودة وأثروا بعضها بالوجوه المختلفة وتنبهوا إلى مستلزمات الوجه النحوي المتجه وآثاره في التركيب كله ووجدوا هذه الأداة، على تعدد استعمالاتها، حرف توكيد وربط يتوزع التركيب بداية ونهاية. وينزلق إلى مداخل التركيب أحياناً لأداء بعض المهام، بوحي قوانين النحو وأصوله.

ومن الدلالات التى ذكرها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية يتمثل فيما يأتي:

. لام الابتداء [٤٥]، وتكون مفتوحة، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿ **لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ**﴾ (آل عمران : ١٥٧).

. لام التأكيد الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "والحاملة حدها أن لا تكون إلا مع إنَّ ، إما في خبرها للفصل بين الحرفين المؤكدين، وإما في اسمها للفصل بين الاسم والحرف بالظرف، وإما قبل إنَّ إذا توهنت همزتها بالابتدال هاء، وإما في الفضلة متقدّمة مكرّرة وغيرة مكررة، نحو قولك: إنَّ زيداً لقائم، وإنَّ خلفك لزيداً، ولهنك قائم[٤٦].

وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على لام التأكيد الحاملة، بقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ** ﴾ (النحل : ١٢٤) ، وقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقا يَلْوُنَ الْسِنَتَهُم**﴾ (آل عمران : ٧٨).

فاللام في الآية الأولى داخلة على خبر (إنَّ)، وفي الثانية داخلة على اسم (إنَّ) المؤخّر، وفي كلتا الحالتين فاللام هنا يقتضي السياق القرآني أن تكون للتوكيد

ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن لا الابتداء غير العاملة فائدتها أمران: توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب (إنَّ) عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكّدين، وتخليص المضارع للحال [٤٧].

• لام القسم الحاملة، وتكون مفتوحة، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ): "فالحاملة حدها أن تكون مع المستقبل لازمة لنوني

التأكيد [٤٨]، واستشهد على ذلك بقوله تعالى:﴿ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ (يوسف : ٣٢).

وتكون لا القسم الحاملة مع الماضي بـ (قد) ظاهرة ومضمرة ومقدرة نحو قولك: والله لقد قام ووالله لقام .

قال الله تعالى: ﴿**فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ** ﴾ (الروم : ٥١).

ولام القسم العارية استشهد عليها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله تعالى: ﴿ **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾

(الحجر) : (٧٢)، فعمرك قسم، واللام عارية زائدة؛ لأنه لا يصح دخول قسم على قسم [٤٩].

. لام الإيجاب، وتكون مفتوحة، وقد عرفها الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بقوله: وحدها أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي، نحو قولك: إن زيد القائم [٥٠]. واستشهد عليها بقوله تعالى: ﴿ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ (الطارق : ٤).

والفراء (ت ٢٠٧ هـ) يرى (لما) المشدّدة مع (أن) المخففة لغة في هذيل تكون بمعنى (إلّا) "كأنه قال : ما كلُّ نفس إلّا عليها حافظ. وذكر أن "مَنْ خفف قال : إنما هي لام جواب لإن (وما) التي بعدها صلة[٥١] .

ويفرق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) بينها وبين لامي الابتداء والتأكيد في ثلاثة أشياء أحدها أنها تدخل على الماضي، نحو قولك : إنَّ زيداً لقام، والثاني أنها تدخل على المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ**﴾ (الأعراف : (١٠٢)، والثالث أنها ملازمة وتانك لا تكونان على هذه الصورة [٥٢].

المطلب السادس: الهاء

ويراد بها هاء السكت التي تلحق بعض المبنيات في الوقف لبيان حركتها، وبعض الأحرف، مثل ألف الندبة. ويجوز أن تقع في الوصل أيضاً حملا على الوقف. وقد عُني المفسرون بأهمية هذه الأداة، وذكروا بعض مواضعها في كتبهم، فبينوا أنها تلحق بعض الأفعال والأسماء والحروف، وتتبعوا علاقة ذلك برسم القرآن وقراءات القراء[٥٣].

وأوجب الزجاج أن تلحق الهاء في الوقف (ما) الاستفهامية، التي حذفت ألفها بدخول الجار، كقوله تعالى: ﴿**فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**﴾ [الحجر: ١٥/٥٤]، فتصبح «فيمة» مثل «لمة». وذلك لأنه لا يجوز إسكان الفتحة على الميم[٥٤].

إن هاء السكت، أداة من الأدوات التي ترتبط مهامها بالنظام اللفظي، توفر للكلمات من فعل واسم وحرف سهولة اللفظ، وتحقق له الانسجام والتواؤم في حالة من حالات النطق الهامة.

المطلب السابع: الواو

وهي حرف يُقرن باللام في كثرة استخدامه، وتعدد جوانبه في الكلام. وتقع لدى المفسرين عاطفة، واستئنافية، وحالية، وللمعية، وحرفاً زائداً. وقد كثر نقاشهم في تحديد أوجهها في أسلوب القرآن وتعددت وجهاتهم في المواضع المشكلة. ففي الواو العاطفة، حدّدوا مواضع ورودها، وذكروا شيئاً من أحكامها النحوية، وتوقفوا عند كثير من نصوصها، إذ أوضح الفراء أنها أكثر أدوات العطف استخداماً، وأنها أم الباب لتميزها بعدد من الخصائص في سياق التعبير[٥٥].

وأوضح الأخفش أن الواو العاطفة، تقع كالفاء في جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنفي، وينصب الفعل المضارع بعدها بـ «أن» مضمرة تؤول مع ما بعدها بمصدر يعطف على مصدر مقدر من معنى الكلام السابق[٥٦]. وفي الواو الاستئنافية، عرّف المفسرون على عجل بطبيعتها، ووجهوا عليها بعض النصوص، فذكر الفراء أن العرب يستأنفون بها الكلام[٥٧].

أما واو الحال، فهي الواو التي تقدر بمعنى (إذ) عند النحويين وتسمى واو الوقت، كقوله تعالى: ﴿ **اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ**﴾ [الأنبياء: ١] أي إذ هم في غفلة. وذهب الفراء إلى أن الجملة الاسمية التي تقع حالاً من النكرة في الكلام التام بعد (إلا)، يجوز دخول الواو عليها وتركها منها، كقولك: «ما رأيت أحداً إلا وعليه ثياب»، و «إلا عليه ثياب»، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَما أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلا وَلَها كِتابٌ مَعْلُومٌ** ﴾ [الحجر:٤] ﴿وَما **أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ**﴾ [الشعراء ٢٠٨]. وإذا كان الكلام قبل إلا ناقصاً، كأن لم يستوف الفعل الناسخ خبره أو مفعوله الثاني، أو لم يستوف الحرف الناسخ خبره، تمتنع الواو، فلا يجوز أن نقول: كان رجل إلا وهو قائم، ولا أظن رجلاً إلا وهو قائم، ولا إِنَّ رَجلاً إِلَّا وَهُوَ قائِم[٥٨].

وأجاز الفراء حذف واو الحال الجملة الاسمية، إذا عطفت على حال مع مفرد بالحرف «أو»، في نحو قولك: أتيتني والياً أو أنا معزول. والأصل: أو وأنا معزول. وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاها، فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَياتاً أَوْ هم قائِلُونَ**﴾ [الأعراف: ٤] فقال: «واو مضمرة. المعنى: أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو وهم قائلون فاستثقلوا نسقاً على نسق»[٥٩].

وخالفه الزجاج، وذهب إلى أن الواو حذفت لاكتفاء الجملة بالضمير الرابط فيها[٦٠].

ذكر الزجاجي (ت٣٤٠هـ للواو دلالات كثيرة [٦١]، إلا أن ما يرتبط منها بالشواهد القرآنية أنها تكون للحال بمنزلة (إذ) كقولك: مَرَرْتُ بِزِيدٍ وَعَمْرو جالس، معناه إذ عمرو جالس". واستشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿ **يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُم**﴾ (آل عمران : ١٥٤)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) : " معناه : إذ طائفة في هذه الحال" [٦٢] وكان سيبويه (ت ١٨٠هـ) قد علق على هذه الآية في باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه (الفعل) موضحاً أن الواو ليست للعطف، وإنما هي واو الابتداء، فقال: "وأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ **يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ فإنما وجهوه على أنه يغشى طائفة منكم**﴾، وطائفة في هذه الحال، كأنه قال : إذ طائفةٌ في هذه الحال، فإنَّما جعله وقتاً ولم يُرِدْ أن يجعلها واو عطف، وإنما هي واو الابتداء [٦٣] .

ولم يذكر الرماني (ت ٣٨٤هـ) أم واو الحال فيها معنى (إذ)، ولكنه ذكر أنها تحمل معنى في هذه الحال، يقول: "ويكون حالاً في مثل قولك: جئتك وزيد قائم، ولقيت عمراً وعبد الله منطلق، أي: في هذه الحال.

وكذلك يرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أن واو الحال ليست بمعنى (إذ)، فيقول : "واو" الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو : جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء، ويقدّرها سيبويه والأقدمون بـ (إذ) . ولا يريدون أنها بمعناها إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للفعل السابق كما أن (إذ) كذلك. ولم يقدرها بـ (إذا)؛ لأنها لا تدخل على الجمل الاسمية [٦٤] .

المبحث الثاني: الأدوات الثنائية

وتناول آصحاب كتب معان القرأن واعرابه كلاً من:(أمْ وأَنْ وأَوْ وأي وبَلْ وكَمْ وَلَوْ ولا ومَنْ وَمَا وَهَلْ ويا). وذكروا شيئاً من أحكامها، وناقشوا مسائلها على نحو لا يبتعد عن أسلوبهم في معالجة الأدوات في كتب معان القرأن[٦٥]. وسوف نعالج في هذا المبحث أهم تلك الأدوات في هذه الكتب.

المطلب الأول (أم)

جاء في الصحاح أن "أم" المخففة هي حرف عطف في الاستفهام، ولها موضعان: أحدهما أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أي. تقول: أزيد في الدار أم عمرو؟ والمعنى أيهما فيها. والثاني أن تكون منقطعة مما قبلها خبرا أو استفهاما. تقول في الخبر: " إنها لابل أم شاء يا فتى".

وذلك إذا نظرت إلى شخص فتوهمته إبلا، فقلت ما سبق إليك، ثم أدركك الظن أنه شاء، فانصرفت عن الأول فقلت أم شاء بمعنى بل، لأنه إضراب عما كان قبله، إلا أن ما يقع بعد بل يقين، وما بعد أم مظنون"[٦٦].

وذكر الفراء أن الأكثر في (أم) المعادلة لهمزة التسوية أن تقع بين جملتين فعليتين، وأنها تقع بين جملة فعلية واسمية

كقوله: ﴿**سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صامِتون** ﴾ [الأعراف: ٧/١٩٣]، وبين جملة اسمية ومفرد[٦٧]

كقول الشاعر:

سَــواءٌ إذا مــا أَصْــلَحَ اللهُ أَمْــرَهُمْ عَلَيْنَــــا أَدَرّ مَــــالُهُمْ أَمْ أَصَــــارِمُ

كما أشار إلى أن (أم) تأتي متصلة عاطفة على استفهام سابق، فتفرق معنى «أي». والأكثر في كلام العرب أن تسبق بالهمزة، كقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ، أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ؟**﴾ [البقرة: ٢/١٠٧-١٠٨]. والمعنى: ألم تعلم أن الله... أم تريدون أن تسألوا رسولكم؟ ويمكن أن تسبق بـ (ما) الاستفهامية، كقوله: ﴿ما **لَنا لا نَرَى رِجالاً كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ، أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الأَبصارُ؟**﴾
[ص: ٦٢/٦٣][٦٨].

أما المنقطعة، فهي عند الفراء التي ينوى بها الابتداء في كلام متصل بما قبله. وتكون للاستفهام، كقوله تعالى: ﴿ **وَما كانَ هَذا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ**﴾ [يونس: ١٠/٣٧-٣٨]. قال: "يستفهم بها فتكون على جهة النسق والذي ينوى بها الابتداء، إلا أنه ابتداء متصل بكلام". وقد أكد شرط تقدم كلام قبلها: ولو كان ابتداء ليس قبله كلام كقولك للرجل: أعندك خير؟ لم يجز ها هنا أن تقول: أم عندك خير ولو قلت: أنت رجل لا تنصف أم لك سلطان تدل به لجاز ذلك إذ تقدمه كلام فاتصل به"[٦٩].

وقد أوضح النحاة الدلالات المختلفة لـ "أم" المنقطعة وحملوا عليها وعلى المتصلة مجموعة من النصوص. وكثيراً ما أجازوا الوجهين في الواحد منها، من دون أن يفصلوا بينهما. وكان هذا الأسلوب لديهم مجالاً واسعاً للخلاف، وقلما اتفقوا في تقرير أحدها، وذلك انطلاقاً من اختلاف وجهات نظرهم في حدود كل منها[٧٠]. أما مذهب زيادتها، فقول نقله الأخفش عن أبي زيد الأنصاري، هو أن بعض العرب قد يزيد (أم) في الكلام، وأن أعرابياً فصيحاً ذكر له من ذلك قول الراجز: يا دَهْرُ، أَمْ كَانَ مَشْيِي رَقَصَا بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتِي تَوَقُّصا. والتقدير: يا دهر، كان مشيبي رقصاً. وذكر الأخفش أن بعضهم ذهب إلى زيادتها في قوله تعالى: ﴿**أَفَلا تُبْصِرُونَ ، أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هَذاكَ**﴾ [الزخرف: ٤٣/٥١ - ٥٢] وجعل ذلك لغة أهل اليمن الذين يزيدونها في كل كلام. وقد أنكره الأخفش مثلما أنكر ما رواه أبو زيد. وذكر الأخفش كذلك أن أهل اليمن يجعلون أم حرف تعريف مكان (أل)، فيقولون: رأيت امرَجُلَ، وقامَ امْرَجُلُ. يريدون: الرجل[٧١].

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) فى كتابه حروف المعاني لـ (أم) دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية

ما يأتي : تكون بمعنى (بل)، يقول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) : " وقد يستقبل بها الاستفهام منقطعاً مما قبله، كقول العرب: إنها لإبل أم شاء، تُقدّره بَلْ شاء" [٧٢]. وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى : تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ (السجدة: ٣-٢) ويقول معلقاً على هذا الشاهد: "تأويله: بل يقولون افتراه، ولم يتقدم في الكلام (أيقولون) فيُردّ عليهم أم يقولون، وإنما أراد أيقولون افتراه. هذا ذكره بعضهم [٧٣] .

لقد تكلّم سيبويه (ت ١٨٠ هـ) عن (أم) المنقطعة، فقال: "وذلك قولك: أعمرو عندك أم عندك زيد، فهذا ليس بمنزلة : أيهما عندك... ويدلك على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل ثم يقول : أم شاء يا قوم. فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة، كذلك تجيء بعد الاستفهام، وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقد ظنَّ أنَّه عنده، ثم أدركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامه، وكذلك : إنها لإبل أم شاء، إنما أدركه الشك إذ مضى كلامه على اليقين. وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل: الَمَ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ)، فجاء هذا الكلام على كلام العرب . وذكر السيرافي (ت ٣٦٨هـ) أن النحويين شبهوها بـ (بل)، وأنهم " لم يريدوا بذلك أن ما بعد (أم) محقق، كما يكون ما بعد (بل) محققاً، وإنما أرادوا أن (أم) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها، كما أن (بل) تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها [٧٤].

. تكون بمعنى (أو)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿وَأَمِنْتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ (الملك : ١٦-١٧) فقال: "الآية أم أمِنتُم أي: أو أمنتم. وكذلك هي عند أهل اللغة وكذلك قال المفسرون ([٧٥]).

. تكون بمعنى (ألف الاستفهام)، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى : (أَم يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا عَاتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) (النساء : ٥٤).

المطلب الثاني: (أنْ)

ويُقصد بها هنا "أن" التفسيرية التي هي حرف مهمل لا عمل له ولا يتأثر بعامل، والغرض منها إفادة التبيين والتَّفسير، وتكون "أنْ" مُفسِرَة في حال توافرت الشروط الآتية[٧٦]:

- أنْ يتقدَّم عليها جملة.
- أنْ تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه، أي تأتي بعد فعل فيه معنى القول ولكن غير صريح فيه القول، مثل: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ**﴾[الاعراف :١٣٧] فالفعل "أوحى" فيه معنى القول، وجاء بعده "أنْ" وفعل آخر "اتَّخذي".

•أنْ يتأخَّر عنها جُملة أُخرى مُستقلَّة، تتضمَّن معنى الأولى، وتُوضِّح المراد منها.

•ألاَّ يدخل عليها حرف جرٍّ، لا لفظًا ولا تقديرًا.

وقد عرض الفراء لهذه الأداة وأجاز وقوعها بعد فعل القول وما في معناه مثل قوله تعالى: ﴿**مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي**﴾ [المائدة: ١١٧]، فقال: فإنك فتحت (أن) لأنها مفسّرة ل (ما) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب. ومثله فِي الكلام: قد قلت لك كلامًا حسنا: أن أباك شريف وأنك عاقل، فتحت (أنّ) لأنها فسرت الكلام، والكلام منصوب. ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها. وقد تكون (أن) مفتوحة بعد القول إِذَا كَانَ القول رافعًا لَهَا أو رافعة لَهُ من ذَلِكَ أن تَقُولُ: قولُك مذ اليوم أن الناس خارجون كما تَقُولُ: قولك مذ اليوم كلام لا يفهم"[٧٧].

أما الأخفش فرأى أنها خفيفة بمعنى الثقيلة في قوله تعالى ﴿**وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُواْ**﴾ [ص: ٦]، فقال: "يقول "أيْ امشوا". وتكون خفيفة في معنى الثقيلة في مثل قوله {أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ} و {أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ} على قولك "أَنَّهُ لَعْنَةُ اللهِ". و "أَنَّهُ الحَمْدُ لِلّهِ". وهذه بمنزلة قوله* **{أَفَلاَ يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً}** [و] **{وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ}** ولكن هذه اذا خففت وهي الى جنب الفعل لم يحسن الا ان معها "لا" حتى تكون عوضا من ذهاب التثقيل والاضمار"[٧٨]. وقد سار الزجاج على خطاه ووافقه في ذلك[٧٩].

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) من معانيها المرتبطة بالشواهد القرآنية أنها تكون بمعنى (أي)، وقد استشهد على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَأَنطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٍ يُرَادُ**﴾ (ص: ٦) أي امشوا.

و (أن) بمعنى (أي) تكون مفسرة غير عاملة كقولك: أشرت إليه أن افعل، قال الله تعالى: ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾ وتقديرها تقدير أي، ومن ذلك قولك : كتبتُ إليه أن افعل كذا وكذا ". إلا أن الكوفيين ينكرون أن التفسيرية، وقد نهج ابن هشام (ت ٧٦١هـ) نهجهم معللاً ما ذهب إليه الكوفيون بقوله: "لأنه إذا قيل: كتبتُ إليه أنْ قُم، لم يكن (قم) نفس (كتبت)، كما كان الذهب نفس العسجد، في قولك: هذا عسجد، أي: ذهب. ولهذا لو جئت بـ (أي) مكان (أن) في المثال " لم تجده مقبولاً في الطبع " [٨٠].

– إنْ المكسورة المخففة تناول الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) دلالات (إنْ) المكسورة المخففة، ويرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

. تكون نافية، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ (الملك: ٢٠) قال : معناه ما الكافرون إلا في غرور.

وقد ذهب الرماني (ت ٣٨٤هـ) أنّ "كل (إنْ) بعدها (إلا) فهي نفي. ويرى بعض النحاة أن (إنْ) النافية لا تأتي إلا وبعدها (إلا) أو (لما) . لم المشدّدة، وقد ردّ عليهم ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ما ذهبوا إليه مستدلاً بقوله تعالى﴿ : **إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا**﴾ (يونس : ٦٨) وقوله تعالى : ﴿ **قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا** ﴾ (الجن: ٢٥)

وقوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ** ﴾ (الأنبياء : ١١١).

. تكون بمعنى (إذ) وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ آل عمران : (١٣٩)، يقول الدامغاني (ت ٤٧٨هـ): "يعني إذ كنتم مؤمنين .

وما ذهب إليه الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) هو مذهب الكوفيين الذين يزعمون أنّ (إن) تأتي بمعنى (إذ)، قالوا ذلك في قوله تعالى: ﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا** ﴾ (الفتح : ٢٧٩) زعموا أن معناه: إذ شاء الله.

والبصريون يأبون ذلك، ويقولون : إن هنا شرط على بابها، وإنما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد ليتأدبوا بذلك ".

المطلب الثالث: (أو)

يقول الجوهري في الصحاح إن "أو" هي "حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والابهام، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير أو الإباحة. فأما الشك فكقولك: رأيت زيدا أو عمرا. والابهام كقوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[سبأ:٢٤]. والتخيير كقولك: كل السمك أو اشرب اللبن، أي لا تجمع بينهما. والإباحة كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين. وقد يكون بمعنى إلى أن، تقول: لأضربنه أو يتوب. وقوله تعالى: ﴿ **وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ [الصافات:١٤٧] بمعنى بل يزيدون، ويقال معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، لان الله تعالى لا يشك"[٨١].

وعرض المفسرون لبعض خصائص هذه الأداة وجوانبها، فأجاز الفراء العطف بها على المبتدأ الذي خبره (سواء، إذا كان المعنى في تأويل الجزاء، كقول الشاعر:

سَوَاءٌ عَلَيْكَ النَّفْرُ أَم بِتَّ لَيلَةً بِأَهْلِ القِبَابِ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ

وعلل ذلك بقوله: وجاز فيها (أو) لقوله (النفر)، لأنك تقول: سواء عليك الخير والشر. ويجوز مكان الواو (أو) ، لأن المعنى جزاء، كما تقول: اضربه قام أو قعد. و (أو) تذهب إلى معنى

العموم كذهاب الواو. وذكر أن الأصل ألا تقع (إمّا) موقع (أو)، ولا تدخل (أو) على (إما). ولكن ربما استعملت العرب (إمّا) مكان (أو) لتآخيهما في المعنى، فقالت: عبد الله يقوم وإما يقعد[٨٢].

وأجاز الأخفش حذف (أو) لدلالة معنى الكلام عليها. تقول: أعطه درهماً درهمين ثلاثة أي: أو درهمين أو ثلاثة. وحمل على ذلك قوله تعالى: ﴿**قم اللَّيْلَ إلا قَلِيلاً، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ**﴾ [المزمل: ٧٣/٢-٤] والتقدير: أو نصفه أو زد عليه. وأجاز فيها أيضاً عود الضمير على المعطوف والمعطوف عليه معاً، إذا كانت بمعنى الواو، وذلك في

قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا**﴾ [النساء: ١٣٥/٤][٨٣].

أوضح الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) فى كتابه (حروف المعاني) دلالات (أو)، وما يرتبط منها بالشواهد القرآنية

يتمثل فيما يأتي: تكون بمعنى التخيير ، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك (البقرة: ١٩٦). وقد حدد الرماني (ت ٣٨٤هـ) التخيير في عدم جواز الجمع بين ما يختار منه في معرض حديثه عن (أو) فقال : وتكون تخييراً، وذلك نحو قولك: تزوّج هنداً أو بنتها ، خيرته بينهما. ولا يجوز أن يجمعهما [٨٤]. ويقيد ابن هشام ت ٧٦١هـ) (أو) التي بمعنى التخيير بأن تكون واقعة بعد الطلب وما يمتنع فيه الجمع ، وأوضح أن الآية الشاهد يمتنع فيها الجمع بين الصيام والصدقة والنسك اللاتي" كل منهن فدية، بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية، والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك

. تكون بمعنى (بل) ، وقد استشهد الزجاجي (ت٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى : ﴿ قالوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (الكهف: ١٩)، وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**﴾ (النحل : ٧٧).

وأورد الرماني (ت ٣٨٤هـ) أن (أو) تكون بمعنى (بل) في معرض تناوله الآية الكريمة وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (الصافات: ١٤٧) إذ قال : "فأما قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ففيه خمسة وقال آخرون منهم**﴾: (أو) ها هنا بمعنى بل، والمعنى: بل يزيدون، ولا يجوز ذلك عند البصريين إذ اشترط سيبويه (ت ١٨٠ هـ) لدلالة (أو) على الاضراب تقدمها بنفي أو نهي [٨٥].

تكون بمعنى الإباحة، كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين. فهذه إباحة وإطلاق، فإن جالس بعضهم كان مطيعاً؛ لأن معناه جالس هذا الصنف من الناس ، يقول الرماني (ت ٣٨٤هـ) : أي ذلك مباح لك تفعل منه ما شئت على الانفراد والاجتماع [٨٦].

ويتكلم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) عن هذه الدلالة في النهي مستشهداً بقوله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ عَائِمًا أَوْ كَفُورا** ﴾ (الإنسان: ٢٤) فيقول : وفي النهي على هذا المعنى حظر للجميع [٨٧].

وبين ابن هشام (٧٦١هـ) أن إفادة (أو) لدلالة الإباحة مشروطة بوقوعها بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، نحو: جالس العلماء أو الزهاد، وتعلم الفقه أو النحو ، وإذا دخلت كما في الآية الشاهد، امتنع فعل الجميع . إذ المعنى لا تطع أحدهما ، فأيهما فعله فهو أحدهما. وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحاً، وكذا حكم النهي الداخل على التخيير

وفاقاً للسيرافي [٨٨]. تكون بمعنى الإبهام، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَات وَرَعْدٌ وَبَرْقٍ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي عَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة : ١٩) ، وأورد الرماني (ت ٣٨٤هـ) أنّ أو هاهنا لأحد الأمرين على الإبهام، وهو أصل أو [٨٩].

المطلب الرابع: بل

حرف (بل) هو أحد حروف المعاني وله تأثير كبير في تحويل سياق الكلام. وهذه الأداة إما تليها جملة، وتكون حينئذٍ حرف ابتداء، لا حرف عطف، وإما أن يليها اسم مفرد، فتكون حينئذٍ حرف عطف. إذا وقع بعد (بل) جملة لم تكن للعطف، بل تكون حرف ابتداء. وتفيد حينئذٍ إضرابًا عما قبلها؛ إما على جهة الإبطال، فتفيد الإضراب الإبطالي، وهو: العدول عن موضوع إلى موضوع، مع إبطال حكم الموضوع الأول. نحو قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٦]؛ أي: بل هم عباد، وقوله عز وجل: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ**﴾ [المؤمنون: ٧٠]. وإما على جهة الانتقال، فتفيد الإضراب الانتقاليَّ، وهو: الذي يقتضي الانتقال من غرض قبل الحرف (بل)، إلى غرض جديد بعده، مع إبقاء الحكم السابق على حاله، وعدم إلغاء وإبطال ما يقتضيه؛ كقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ [الأعلى: ١٤ – ١٧]. وتعمل (بل) عمل حرف العطف

بشرطين: الأول إفراد معطوفها؛ أي: أن يكون ما بعدها اسمًا مفردًا، والثاني أن تُسبق بإيجاب أو أمر أو نفي أو نهي [٩٠].

وتناول النحاة بعض خصائص "بل" النحوية، وأوسعوا القول في معانيها ودلالاتها، من غير أن يوضحوا طبيعتها النحوية. ولم نعثر من بين مؤلفي كتب معاني القرآن وإعرابه على من أشار إلى أنها تكون عاطفة، فالفراء ذكر أن (بل) رجوع عما أصاب أول الكلام، نحو قولك: لم يقم

أخوك بل أبوك، وأنها تشبه لكن الاستدراكية إلا أن الواو لا تدخل عليها[٩١]. ويجوز أن تقطع ما بعدها على تقدير مبتدأ محذوف، كقوله تعالى: وَقَالُوا: ﴿**اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً، سُبْحانَهُ، بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٦/٢١]. والتقدير : بل هم عباد مكرمون[٩٢]. كما أن الأخفش نقل عن بعض النحاة الآخرين أن "بَل" قد تقع موقع (إن) فيتلقى بها القسم، كقوله تعالى: ﴿ **ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ** ﴾ [ص: ١-٢][٩٣].

وذهب الأخفش إلى أن العرب قد يضعون هذه الأداة في موضع (رب) كما يضعون (الواو)، من غير أن تعمل عملها[٩٤]، كقول سور الذئب: "ما بَالُ عَيْنٍ، عَنْ كَرَاهَا قَدْ جَفَتْ مُسْبِلَةٌ تَسْتَنُ لَمّا عَرَفَتْ داراً لِلَيْلَى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ بَلْ جَوزِ تَيْهاءَ، كَظَهْرِ الْحَجَفَتْ وأنهم" قد يقطعون بها كلاماً مستقلاً، ويستأنفون آخر، كأن ينشد الرجل الشعر، فلا يجعلها في البيت ولا في وزنه[٩٥].

المطلب الخامس: كم

وهي اسم مبهم موضوع للعدد مبني على السكون لتضمنه معنى حرف الاستفهام. ويستعمل في المقادير، إما لاستبانتها فتكون استفهامية، كقولك: كم رجلاً جاءك؟ وإما لبيانها على الإجمال فتكون خبرية، كقولك: كم رجل أكرمني! وقد ذهب الفراء إلى أن "كم" الاستفهامية هي الأصل في الاستخدام، وأن الخبرية فرع عليها[٩٦]. وأجاز في الخبرية أن تقع فاعلاً في نحو قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ**﴾ [السجدة: ٢٦]. والتقدير: أو لم تهدهم القرون الهالكة؟[٩٧] ومفعولاً في قوله: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ**﴾ [يس: ٣١]. والعامل فيها (يروا) [٩٨].

أما الاستفهامية فأجاز أن يعمل فيها ما بعدها إذا كانت مسبوقة بفعل قلبي على نحو الآية السابقة، التي أجاز فيها أن تكون (كم) استفهامية والعامل فيها (أهلكنا). قال: إذا كان قبل (كم) (رأيت) وما اشتق منها أو العلم وما اشتق منه، وما أشبه معناهما جاز أن توقع ما بعد (كم) عليها[٩٩].

وقد عني النحاة بمميز "كم" في الاستخدامين، فذكروا أن مميز "كم" الاستفهامية منصوب كما ينصب مميز العدد. أما مميز الخبرية، فبينوا أنه يأتي مجروراً بـ (مِنْ) كقوله تعالى: ﴿**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ** ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. وإذا حذف (من) جاز جره ونصبه، سواء أكان الفعل المتعدي بعدها قد استوفى مفعوله، كما هو الأمر في الآية السابقة، أم لم يستوفه، كقولك: كم رجل كريم قد رأيت! وكم جيشاً حراراً قد هزمت! ويجوز أن يرفع إذا كان الفعل بعده قد استوفى مفعوله. قال: وجاز أن تعمل الفعل فترفع به النكرة، فتقول: كم رجل كريم قد أتاني! ترفعه بفعله. أي يرفع المبتدأ (رجل) بالخبر (أتاني)[١٠٠].

المطلب السادس: لو

وهي أداة تستخدم للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كانتفاء الإكرام في قولك: لو جئتني لأكرمتك. وكما يقول المبرد في كتابه المقتضب: "تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره . ومعنى كون لو للشرط أنها لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضًا، أي في الواقع. أي يلزم بالنظر لعرف أهل اللغة انتفاء الجزاء من حيث ترتبه على ذلك الشرط، كما تقول: "لو جئتني أكرمتك"، معلقًا الإكرام بالمجيء، مع القطع بانتفائه، فيلزم انتفاء الإكرام. فهي لامتناع الثاني أعني الجزاء لامتناع الأول أي الشرط، يعني أن الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط. هذا هو المشهور بين الجمهور، واعترض عليه ابن الحاجب بأن الأول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز أن يكون للشيء أسباب متعددة بل الأمر بالعكس؛ لأن انتفاء المسبب على انتفاء أسبابه، فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني، ألا ترى قوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الانبياء:٢٢]. إنما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس، واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا أن يجمعوا على أنها لامتناع الأول لامتناع الثاني، إما لما ذكره، وإما؛ لأن الأول ملزوم والثاني لازم، وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز أن يكون اللازم أعم(١٠١).

وقد بين النحاس أن معنى (لو) في قوله تعالى ﴿**وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَما بَعْضُهُمْ بِتابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [سورة البقرة ١٤٥]، هو أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى، والمعنى ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية لا يتبعون قبلتك(١٠٢). كما يرى أن جواب (لو) في قوله تعالى ﴿**كَلاَّ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ**﴾

[سورة التكاثر، ٥-٦]، محذوف والتقدير هو لو تعلمون أنكم ترون الجحيم لمّا تكاثرتم في الدنيا بالأموال وغيرها. ونقل عن الكسائي قوله إن جواب لَوْ في أول السورة أي لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر. وقرأ الكسائي لَتَرَوُنَّ بضمّ التاء(١٠٣).

وذكر الأخفش أن (لو) قد تأتي بمعنى "ليت" كما في قوله تعالى قوله **[لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ]** و **[فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ]**، فهذا على جواب التمني، لأنَّ معناه "لَيْتَ لَنَا كَرَّةً"

وقال الشاعر:

فلســـتُ بمـــدركٍ مـــا فـــاتَ منـــي بـــــ"لهفَ" ولا بـــــ"ليتَ" ولا "لـــــواني"

* فأنزل "لوَاني" بمنزلة "ليْتَ" لان الرجل اذا قال: "لَو أنّي كنتُ فعلتُ كذا وكذا "فانما تريد "وددتُ لو كنتُ فَعلْتُ"[١٠٤].

كما أن (لو) الشرطية عند الزجاج حرف امتناع لامتناع، إذ يقول في تفسير قوله عز وجل ﴿**وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**﴾ [النساء:٦٦]

إن (لو) "يُمنَعُ بها الشيء لامتناع غيره. تقول لَوْ جاءَني زيد لَجئْتُه. المعنى أن مجيئي امتنع لامتناع مَجِيءِ زيْدٍ، فحقها أن يَلِهَا الأفعالُ. إلاَ أن (أنَّ) المشدَدةَ تقع بعدها، لأن – " أنَّ " في اللغة تنوب عن الاسم والخبر، تقول ظننت أنك عالم. وهذا كقولك ظننتك عالماً. والمعنى ظننت علمك. فالمعنى في " أنَّ " بَعْدَ " لَوْ " أنها نابَتْ عن الفعل والاسم، كما نابت عن الاسم والخبر. فالمعنى في قوله: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ) كالمعنى في لو كتبنا عليهم"[١٠٥].

ويرى الفراء أن جواب (لو) يكون بصيغة الماضي فيقول: "يقال: لو قمت لقمت، ولا تقول: لو قمت لأقومنَّ. فهذا الَّذِي عليه يُعمل، فإذا أُجيبت لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ فعليهما بالمضي، ألا ترى أنك تقول: لو قمت، ولئن قمت، ولا تكاد ترى (تفعل تأتي) بعدهما، وهي جائزة، فلذلك قال «**وَلَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا**» فأجاب (لئن) بجواب (لو) ، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال «**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ**»[١٠٦]. ولكن الزجاج خالف الفراء معتبراً أن معنى "لو" يختلف عن "لئن"، فجعل لو في الآية للماضي وقدر أن جوابها محذوف وهو "لأثيبوا"[١٠٧].

المطلب السابع: لا

هي "لا" التي تسبق الفعل أو الاسم، وتفيد نفي حدوثه، وذلك نحو: لا يدرسُ الطالبُ، فـ "لا" في الجملة السّابقة أفادت نفي دراسة الطّالب، وكذلك أيضًا نحو: لا رجل في الدّار، "لا" هنا أيضًا أفادت نفي وجود الرجل في الدّار، فالفرق بين لا الناهية ولا النافية من حيث المعنى أنّ لا الناهية تفيد الأمر بالكفّ عن القيام بفعل معيّن، بينما لا النافية تفيد نفي حدوث أمر أو وجود أمر معيّن[١٠٨].

ولهذه الأداة بعض الأحكام، منها النفي، فقد ذكر الفراء أنها تستخدم في جواب الاستفهام الذي لا يكون فيه نفي، فتكون رداً لكلام سابق "كقولك فِي الكلام: لا والله لا أفعل ذاك جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًّا لكلامٍ قَدْ كَانَ مضي، فلو ألقيت (لا) مما ينوي بِهِ الجواب لم يكن بين اليمين

التي تكون جوابًا، واليمين التي تستأنف فرق. ألا ترى أنك تَقُولُ مبتدئًا: والله إن الرَّسُول لحق، فإذا قلت: لا والله إن الرَّسُول لحق، فكأنك أكذبت قومًا أنكروه، فهذه جهة (لا) مَعَ الإقسام، وجميع الأَيْمان فِي كل موضع ترى فِيهِ (لا) مبتدأ بها، وهو كَثِير فِي الكلام"[١٠٩]. وأجاز الفراء حذف "لا" بعد "أن" المصدرية، واعتبر أن الأداة "أن" تغني عنها كما في قوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦] "معناهُ: أَلا تضلوا، ولذلك صلحت لا فِي موضع أن"[١١٠].

أما الزجاج فقد خالفه الرأي معتبراً أن حذف "لا" بعد "أن" المصدرية غير جائز وحمل نحو ذلك على حذف المضاف وقدر ذلك بـ (كراهة أن تضلوا)[١١١]، بينما ذكر النحاس أن حذف "لا" في غير جواب القسم خطأ صراح[١١٢].

ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) لها دلالات كثيرة، يرتبط منها بالشواهد القرآنية ما يأتي:

- تكون زائدة، يقول الزجاجي: "تزاد مع اليمين وتطرح كقوله تعالى: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (القيامة: ١). وقد فصل الرماني (ت ٣٨٤هـ) في ذلك الشاهد وذكر أن فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن (لا) زائدة، كأنه قال : أقسم بيوم القيامة. وهذا القول فيه نظر؛ لأن (لا) لا تزاد أولاً.

والثاني : أنها بمعنى (ألا)، وفيه نظر أيضاً؛ لأنه لا يعرف له نظير . والثالث : وهو الوجه أن (لا) ردّ لكلامهم، وذلك أن القرآن الكريم كالشيء الواحد والسورة الواحدة، فيأتي الجواب عما في سورة أخرى، فكان (لا) رداً لما تكرّرمن إنكار البعث، ثم قال : أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

وذكر الدامغاني (ت ٤٧٨هـ) أن (لا) في القرآن الكريم قد تأتي صلة في الكلام كقوله تعالى في سورة الواقعة : ٧٥) فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ يعني: أقسم، و (لا) زائدة، وكقوله تعالى: لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يعني: أقسم. وكل موضع في القرآن لَا أُقْسِمُ هذا تأويله (١٣٩).

- تكون بمعنى (لم) مع الفعل الماضي، وقد استشهد الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) على هذه الدلالة بقوله تعالى: ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى** ﴾ (القيامة: ٣١) قائلاً: لم يصدق ولم يُصل.

الخاتمة

سعى البحث للوقوف على دلالات الحروف الأحادية والثنائية التي تناولها علماء النحو الزجاجي والفراء وابن النحاس والكسائي والاخفش وغيرهم، وذلك لمعرفة أثر السياق القرآني في تحديد دلالة الحرف. وقد كشفت هذه الورقة عن وعي الزجاجي بأهمية السياق القرآني وأثره في تحديد الدلالة. فالحرف الواحد قد يتغير معناه من سياق قرآني إلى آخر ، ولا يمكن تحديد دلالة الحروف بعيداً عن السياق الذي جاءت

فيه، فالسياق وحده هو القادر على تحديد هذه الدلالة أو تلك. وقد أثبت هذه الورقة أن دلالات الحروف ترتبط بالسياق القرآني ارتباطاً وثيقاً، وأن بعض الحروف يكون لها دلالات تختلف باختلاف السياق القرآني.

لم يلتزم هؤلاء العلماء منهجاً معيناً في تناولهم للحروف، ولكنهم عرضوا دون نظام أو ترتيب، ومن ثم خلطوا بينها خلطاً شديداً عليه فقد حاول البحث وضع منهج في تناولهم دلالات الحروف الأحادية والثنائية في ضوء الشواهد القرآنية

في كتبهم تمثل في: ترتيب الحروف وفقا لبنيتها، فبدأ البحث بالحروف الأحادية وأعقبها بالحروف الثنائية. ترتيب الحروف معجمياً في ضوء بنيتها، ففي الحروف الأحادية جاءت ألف الاستفهام أولاً، ثم الباء، ثم الكاف، وهكذا. وفي الحروف الثنائية جاءت أم أولاً، ثم أن، ثم أو وهكذا. تقسيم الحركات الأولى للحروف إلى متحرك بالفتحة، ثم الكسرة، في ضوء بنيتها، نحو : أن إن، وهكذا حتى نهايتها.

الهوامش

---

(١) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٧٦.

(٢) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، المحققون: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ت، ج ٢، ص ٤١٧.

(٣) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٤١٨.

(٤) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٧٧.

(٥) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٣٥.

(٦) النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ج ٤، ص ٢٢٣.

(٧) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق، حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، ألاردن، ١٩٨٦م، ص١٩

(٨)- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٩)-الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م، ص٣٣.

(١٠)- الدامغاني، أبو عبد اهلل الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر ألللفاظ كتاب اهلل العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعةألولى، المجلس ألعلى للشئون إلسالمية، القاهرة، ١٩٩٥م، ج١ ،ص٧٩.

(١١)- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد اهلل بن يوسف بن هشام ألنصاري، مغني اللبيب

عن كتب ألغاريب، تحقيق: بركات هبود، الطبعة ألولى، دار ألرقم للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٥..

(١٢)– المصدر السابق، الصفحة نفسها

(١٣) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٣٣٣.

(١٤) النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، ج ٢، ص ١٠.

(١٥) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٨٢.

(١٦) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٢٢١–٢٢٢.

(١٧) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٢٧٣.

(١٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٣.

(١٩) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٨٤.

(٢٠) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٤١٤.

(٢١) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٢٢٥ و ١٨٨ و ٣٣٢.

(٢٢) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٦٩٧.

(٢٣) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٠٢

(٢٤) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٨٨–١٨٩.

(٢٥) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ١٠٥.

(٢٦) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٩٨.

(٢٧) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٤٨٩.

(٢٨) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٢٩) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠.

(٣٠) –حروف المعاني ص٤٠.

(٣١) المقتضب ج٤ ،ص١٠٤.

(٣٢) إلستر اباذي، محمد بن الحسن شرح كافية ابن الحاجب، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي،١٩٩٦م، ج٢ ،ص٣٤٣.

(٣٣) مغني اللبيب ص٢٣٧–٢٣٨

(٣٤) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ١٩٩.

(٣٥) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢١٧.

(٣٦) الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٦٧٥.

(٣٧) المصدر نفسه، ص ٣٢٨.

(٣٨) الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٢٠١.

(٣٩) الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٨.

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٣٠.

[٤١] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٤٤٣.

[٤٢] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٩.

[٤٣] الزجاج، ج ١، ص ٤٤٣.

[٤٤] المصدر نفسه، ج ١، ص ٣١.

[٤٥] حروف المعاني ص٤١.

(٤٦) السابق، الصفحة نفسها

(٤٧) مغني اللبيب ص٣٠٠

(٤٨) حروف المعاني ص٤٢.

(٤٩) –السابق، الصفحة نفسها

(٥٠) حروف المعاني ص٤٣

[٥١]) السابق ج٣ ص٢٥٥

[٥٢] حروف المعاني ص٤٤

[٥٣] الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٢١٥.

[٥٤] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٤٣٤.

[٥٥] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٣٩٦.

[٥٦] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ١٢٢.

[٥٧] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٢، ص ٢٤١.

[٥٨] الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٢١٩.

[٥٩]) معان القرآن للفراء : ١/ ٠٣٧٢

[٦٠] الفراء، ج ١، ص ٣٧٢.

(٥٨) حروف المعاني ٣٦–٣٩

(٥٩) حروف المعاني ص٣٧

(٦٠) الكتاب ج١ ،ص٩٠

(٦١) مغني اللبيب ص٤٧٠–٤٧١

[٦٥] الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٢٢٨.

[٦٦] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٥، ص ١٨٦٦–١٨٦٧.

[٦٧] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٠١.

[٦٨] المصدر نفسه، ص ٧١–٧٢.

[٦٩] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٧١.

[٧٠] الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٢٣١.

[٧١] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ١٨٣.

(٦٩) حروف المعاني ص٤

(٧٠) المصدر نفسه ص٤

(٧١) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد اهلل، تقر يرات من شرح كتاب سيبويه مطبوعة فيكتاب سيبويه، ج١ ،ص٤٨٤.

(٧٢) حروف المعاني ص٤٩

[٧٦] مجموعة من المؤلفين، ملتقى أهل اللغة، ص ١٧٨٩.

[٧٧] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٧١.

[٧٨] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ١٢٢.

[٧٩] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٤٣٢.

[٨٠] مغني اللبيب ص٤٧-٤٨

[٨١] الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٦، ص ٢٢٧٥.

[٨٢] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٠١.

[٨٣] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٧١٦.

(٨١) معاني الحروف ص٧٧

٨٥) -الكتاب ج٣ ،ص١٨

٨٦) معاني الحروف ص٧٧

٨٧) معاني الحروف ص٥١

[٨٨]) مغني اللبيب ص٨٨

[٨٩] معاني الحروف ص٧٩.

[٩٠] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، القاهرة، ١٩٩٤م، ج ٣، ص ٢٠٤.

[٩١] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٤٦٥.

[٩٢] المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٠١.

[٩٣] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ١٧٠.

[٩٤] المصدر نفسة، ص ٤٨٥.

[٩٥] المصدر نفسه، ص ١٧١.

[٩٦] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ١٦٩.

[٩٧] المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٣.

[٩٨] المصدر نفسه، ص ٣٧٦.

[٩٩] نفس الصفحة

[١٠٠] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ١٦٩.

[١٠١] القزويني، جلال الدين، كتاب الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، د.ت، ج٢، ص١٢٥.

[١٠٢] النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، ج ١، ص ٨٤.

[١٠٣] النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، ج ٥، ص ١٧٧.

[١٠٤] الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ص ٧٢.

[١٠٥] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ٧١.

[١٠٦] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ١، ص ٨٤.

[١٠٧] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٢٠٥.

[١٠٨] ابن هشام، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م، ص ٢٣٣.

[١٠٩] الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور، معاني القرآن، ج ٣، ص ٢٠٧.

[١١٠] المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٧.

[١١١] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، ج ١، ص ٤٣٨.

[١١٢] النَّحَّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، ج ٥، ص ١١٩.

المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم

٢-ابن نحاس، ابوجعفر احمد بن محمد (اعراب القرآن، مصر: دارالقلم والنشر(٢٠١١).

٣-ابوعبيده، قاسم بن سلام الخزائى الغريب المصنف، بيروت: دارالثقافة (٢٠٠٧).

٤-الإتقان في علوم القرآن – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،١٩٧٤م.

٥-أحكام القرآن – أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص(٣٧٠هـ) ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٦-إعراب القرآن – أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الملقب بقوام السلطنة، تحقيق: الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م].

٧-إعراب القرآن – أبو جعفر النحاس ، تحقيق : الشيخ خالد العلي ، ط ٢، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م] .

٨-إعراب القرآن الكريم – الدكتور محمد الطيب الإبارهيم ، ط٥، دار النفائس ، بيروت –لبنان ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م]

٩-حروف المعاني، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة .

١٠- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق: الجمل، تحقيق على توفيق الحمد ، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، الاردن١٩٨٥]

٧-ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الفكر بيروت، ١٩٨٢م].
١١-أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد إسماعيل، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: وهبة متولي عمر د.ط. مكتبة الشباب . القاهرة ١٩٨٥]
١٢-الدامغاني، أبو عبد الله الحسين بن محمد، الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، تحقيق: محمد حسن الزفيتي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٥م]
١٣-الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م.
١٤-ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي.
١٥-البيان في غريب إعراب القرآن – أبو البركات بن الأنباري(٥٧٧هـ) ، تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م] .
١٦- الفراء، ابوزكريا يحيى بن زياد (٢٠٠٦) معانى القرآن واعرابه، بيروت: دارالثقافة.
١٧-خرمشاهى، بهاء الدين (١٩٩٥) دانشنامه قرآن و قرآن بجوهى، قم: دارلعلم .

Sources and references

1-The Holy Qur'an

2-Ibn Nahas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad (2011) The Parsing of the Qur'an, Egypt: Dar Al-Qalam and Publishing House

3-Abu Ubaidah, Qasim bin Salam Al-Khaza'i (2007) Al-Gharib Al-Musannaf, Beirut: Dar Al-Thaqafa

4-Perfection in the Sciences of the Qur'an - Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Egyptian General Book Authority, Egypt, 1974 AD

5- The impact of the meanings of the Qur'an for fur and the meanings of the Qur'an for glass on Al-Zamakhshari, Saadoun Ahmed Ali, Master's thesis

6- Readings and Linguistics in the Meanings of the Qur'an for Glass, Ruqayyah Muhammad Saleh Ibrahim Al-Khuzami, Master's Thesis

7- Khalil Muhammad Jawad Kazem and his colleagues (2023) The grammatical possibility in the books of the meanings of the Qur'an and its parsing until the fourth century AH, the concept approach, Journal of Kufa Etiquette, No. 55, pp. 458-474

8- Linguistic phenomena in the meanings of the Qur'an and its parsing, by Abu Al Ishaq

9-Zajjaj, Wafa Fayyad Abbas, Master's thesis, Baghdad 1995 AD

Grammatical studies on the meanings of the Qur'an and its parsing for glass, Mahmoud Abdul Latif Fawaz, Master's thesis, College of Education, Anbar 2000

Al-Farra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad (2006) The Meanings of the Qur'an and its Parsing, Beirut: Dar Al-Thaqafa
10- Grammatical aspects of the glass on the fur in writing the meanings of the Qur'an and its parsing, Ruqayyah Muhammad Saleh Ibrahim Al-Khuzami, (Master's thesis(
11- Glass: His Life, Its Effects, and His Doctrine of Grammar, by Dr. Muhammad Saleh al-Takriti, master's thesis, Baghdad, 1967 AD
The grammatical glass in the imagination of historians, research by Dr. Muhammad Saleh AlTikriti, published in Al-Mustansiriya Journal of Arts, 1984
12- Al-Damghani, Abu Abdullah Al-Hussein bin Muhammad, Faces and Analogues of the Words of the Mighty Book of God, edited by: Muhammad Hassan Al-Zufiti, first edition, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1995 AD.
Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin Issa, Meanings of the Letters, edited by: Abdel Fattah Shalabi, second edition, Dar Al-Shorouk, Cairo, 1981 AD .13-
14- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman Al-Mawsili
15 Al-Bayan in the Strange Parsing of the Qur'an - Abu Al-Barakat bin Al-Anbari (577 AH), verified by: Dr. Taha Abdel Hamid Taha, Egyptian General Book Authority, 1400 AH - 1980 AD.l-Shorouk, Cairo, 1981 AD
16- Al-Farra, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad (2006) The Meanings of the Qur'an and its Parsing, Beirut: Dar Al-Thaqafa
17- Khorramshahi, Bahaa al-Din (1995) Danishnameh of the Qur'an and the Qur'an in its essence, Qom: Dar Al-Ilm.